الفصل 13

الاندماج في المجتمع

الأطفال الذين لا يُحسنون الرؤية جزء من المجتمع، مثلهم مثل كُلّ الأطفال. لكن الأطفال الذين لا يُحسِنون الرُّؤية يبقون أيضًا – في أغلب الأحيان – في البيت. ونادرًا ما يلعبون في الخارج، أو يمشون، أو يساعدون في عمل أسرهم. كما تقلّ فرصة هؤلاء الأطفال للتَعرّف على الناس الآخرين، ولا يتعرّف الناس الآخرون عليهم. بل قَد يظن الناس أنّ الأطفال المكفوفين لا يستطيعون أن يتعلّموا القيام بعمل الأشياء. عندما يخرج الأطفال الذين لا يُحسِنون الرُّؤية إلى المجتمع، قَد يكُون الناس غير متأكدين كَيف يتكلّمون معهم، أو كَيف يتصرّفون.

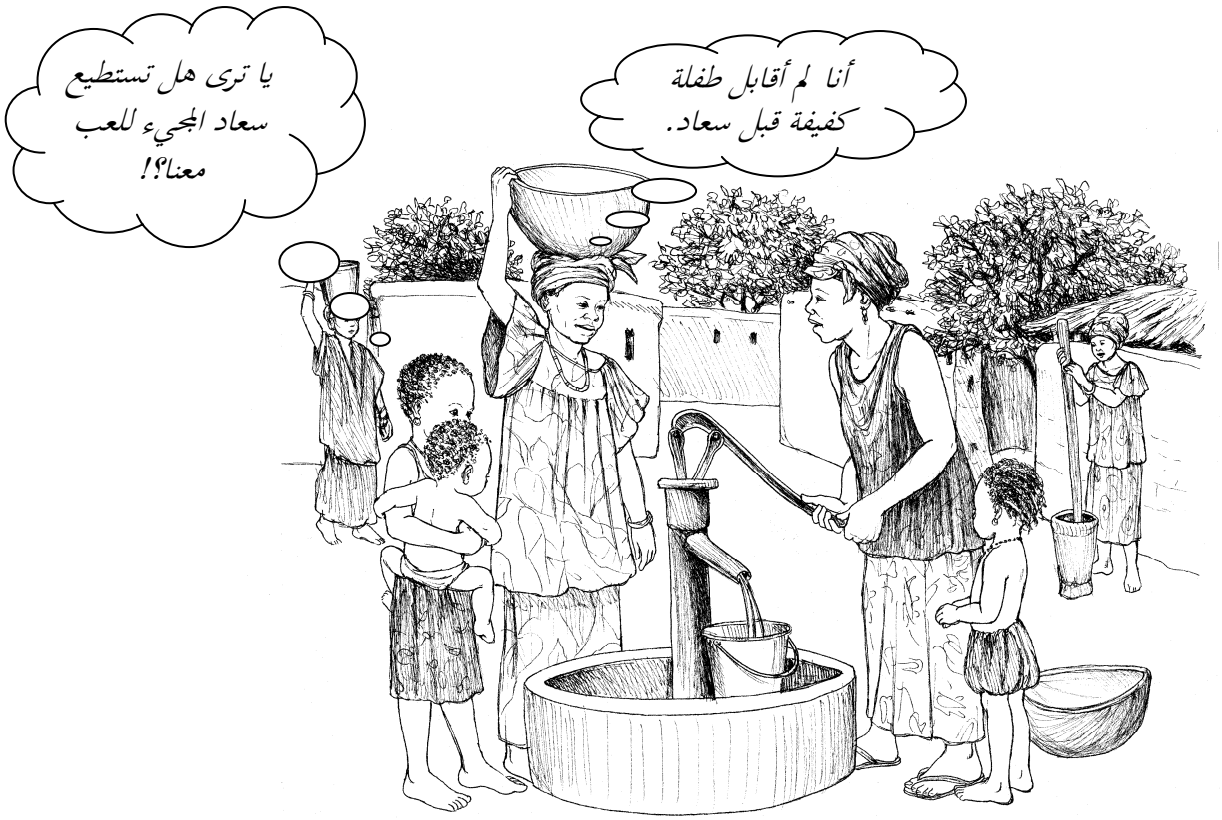

يُمكِنكم –أيها الآباء– أن تعملوا الكثير من أجل مساعدة أطفالكم أن يُصبحوا أعضاء عاملين في المجتمع. خُذ طفلتك مَعك قَدر المستطاع – عندما تحضر الماء، أو تجمع الحطب، أو عندما تذهب إلى السوق، أو إلى المدرسة، أو الاجتماعات الدينية، وإلى اجتماعات ومناسبات الحي. صِف ما تراه على طول الطريق وشجّعها على الاستِماع إلى الأصوات، ولمس الأشياء وشمّها. عرّفها بالناس والحيوانات الذين تقابلهم، وعلّمها كَيف تُحيّي الناس.

كيف يستطيع أعضاء المجتمع أن يُساعدوا

يستطيع أعضاء المجتمع أن يتعلّموا أنّ الطِّفلة التي لا تُحسِن الرؤية نشيطة مثل غيرها من الأطفال. لَكنَّها تحتاج إلى مساعدة خاصّة في التعرّف على الناس والاهتداء إلى طريقها. قَد يشعر الناس بعدم الراحة مع طفلك حتَّى تُوضّح لهم كَيف يتصرّفون.

◄ لمُساعَدة أعضاء المجتمع أن يتفاعلوا مع

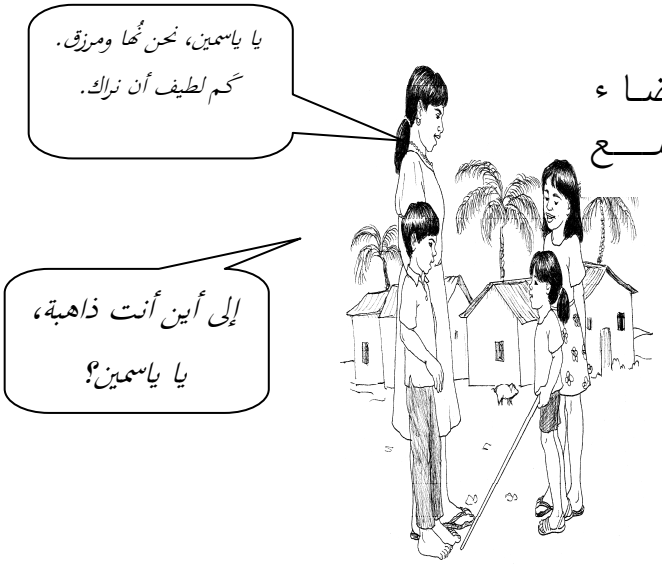

شجّعهم على الكَلام مع طفلتك حينما يرونَها. اطلب مِنهم تقديم أنفسهم ونداء طفلتك بالاسم، لتعرف أنّهم يتكلّمون معها. وضّح لهم وجوب الكلام مباشرةً إليها، بدلاً من سُؤال الناس الآخرين عنها.

شجّع الناس على مُساعَدَة طفلتك في العثور على ما تبحث عنه. يُمكِن لأعضاء المجتمع أن يتعلّموا طريقة إعطاء الاتّجاهات (انظر صفحات 111–113) التي تساعدها في العثور على الأشياء وحدها.

شجّع الناس على الإجابة على أسئلة طفلك وتَوضيح الأشياء لها. كلَّما تعرّف أعضاء المجتمع على طفلتك، أدركوا أنّها قادرة على العمل أكثر مما يظنّون!

كيف يستطيع الأطفال الآخرون أن يُساعدوا

يُمكن أن يكُون الأطفال قساة مع الطِّفلة التي لا تُحسِن الرؤية. قَد يُظهرون قساوتهم بإغاظتها، أو الضحك عليها، أو تقليدها، أو حتّى بإيذائها. لكن قساوتهم تظهر –في أغلب الأحيان– في مجرَّد استبعادها من ألعابِهم أو نشاطاتهم.

◄ لمُسَاعَدَة الأطفال على فهم حالة الإنسان الكفيف

يتصرّف الأطفال في أغلب الأحيان بطريقة قاسية لأنهم يخَافون ما لا يفهمونه. وعندما يكتسبون فَهمًا أكثر، يُمكِن لهم أن يكونوا مساعدين للطِّفل. إليكم بعض الألعاب التي قَد تُساعد الأطفال على فهم كف البصر:

لعبة: الرؤية المشوّشة (المزغللة)

يُمكِن للأطفال أن يكتشفوا كيف تكون حالتهم عندما لا يُحسِنون النظر إذا:

ارتدوا النظارة القوية لشخص ما أو نظارات شمسية مَخدُوشة

غطّ عيونهم بقطعة ورق رقيقة أو مادّة أخرى تسمح لهم بقليل من الرُؤية فقط

ثمّ حاول أن تجعل الأطفال يرون شيئًا دقيق التفاصيل، مثل نَقشة ورقة نبات أو حروف على علبة صفيح. اسأل الأطفال كيف يشعرون وهم يحاولون رُؤية هذه الأشياء. إلى أي حد ينبغي عليهم الاقتراب ليتمكّنوا من الرؤية جيدًا؟

لعبة: توجيه الطِّفل الكفيف

دع الأطفال ينتظمون أزواجًا. اعصب عيني إحدى الأطفال، لكي لا تستطيع الرُؤية مطلقًا. دع طفلاً آخر يكُون دليلاً لها. يأخذ الدليل الشخص "الكفيف" للتنزُّه، ويتركُها تجسّ الأشياء المختلفة، ويُساعدها على الحركة بأمان.

بعد اللعبة، شجّع الأطفال على التَحَدُّث حول هذه الأسئلة:

- كَيف كان إحساسك وأنت غير قادر على الرُؤية؟
- هَل كنت خائفًا؟
- ماذا عَمِل دليلك فساعدك، أو لم يساعدك؟
- ماذا كانَ يُمكن عمله أحسن؟
- هَل كنت تثق في دليلك؟

لعبة: تحسّس صديقًا

اعصب عيني إحدى الأطفال، لكي لا تستطيع الرُؤية مطلقًا. ثمّ دعها تحاول معرِفة أصدقائِها بتحسّسهم. أَو يُمكِنها أن تُحاول التعرّف على أجسام مختلفة. ثمّ تكلّموا معًا عن إحساس الإنسان بعدم القدرة على الرُؤية.

لعبة: ما هذه الرائحة؟

اعصب عيون مجموعة من الأطفال، لكي لا يستطيعوا الرُؤية مطلقًا. ثمّ ضع أمام كُلّ طفل شيئًا له رائحة قوية مثل برتقالة مُقَشَّرة، أوراق شاي، حبات قهوة، موزة، أو نباتات محليّة. انظر إن استطاع الأطفال التعرف على هذه الأشياء برائحتها.

بَعد أن يلعب الأطفال هذه الألعاب، اشرح لهم أنَّ حاسّة اللمس والشمّ والتذوقّ لدى الناس المكفوفين تُصبح قوية جدًا في العادة، لأنهم لا يستطيعون الرُؤية.

◄ تأهيل الأطفال أن يُشركوا الطِّفل الضعيف البصر في ألعابِهم

في أغلب الأحيان لا يُدرك الأطفال أنّ الطِّفل الذي لا يُحسِن الرؤية يستطيع أن يلعب مَعهم إذا أجروا تعديلات طفيفة على ألعابِهم. على سبيل المثال:

لمَّا استطاعت رانيا أن تسمع الكرة، أمكنها أن تشترك في اللعبة.

إليكم مزيدًا من الاقتراحات لإشراك الطفل الذي لا يُحسِن الرؤية:

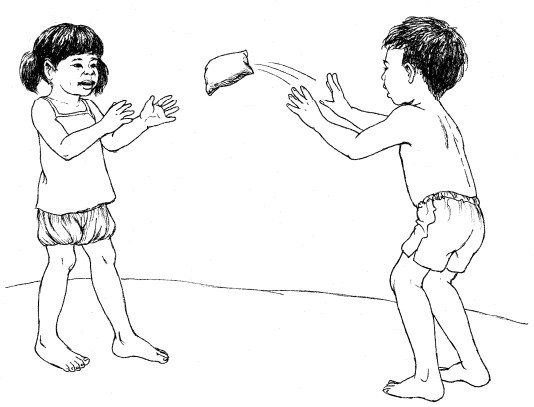

يجوز استعمال كيس ملآن بالفول أو الأرز بدلاً من الكرة في لعبة الرمي (الحَذْف). سيصدر الكيس صوتًا متى رُمِي ومتى هبط على الأرض.

أَو حاولوا أن تلعبوا لعبة "التلقّف" (الشَّقْط) بدحرجة كرة على الأرض. يستطيع الطِّفل أن يسمع الكرة وهي تتدحرج ويمسكها.

إذا كان الطِّفل يستطيع أن يرى الألوان الباهرة، استعمل قماشًا زاهي الألوان لعمل الكيس.

يُمكِن للطِّفل الذي لا يُحسِن الرؤية أن ينضمّ إلى لعبة المسّاكة إذا صفّق الأطفال الآخرون بأيديهم أو صفروا وهم يركضون، أو ربطوا شيئًا يصدر صوتًا على كُلّ واحد منهم.

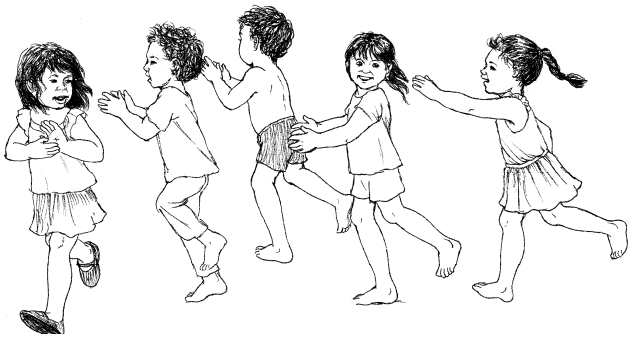

يُمكِن أن يتعلّم الطِّفل الذي لا يُحسِن الرؤية قَفز الحبل إذا رُبِط جرس على الحبل.

يُمكِن أن يستعمل الطِّفل الصغير علبة معدنية بدل الطبل، وشُخليلة مصنوعة من علبة معدنية بها أحجار، أو أغطية زجاجات مربوطة على سلك لعَمَل أنواع مختلفة من الموسيقى (انظر صفحة 186).

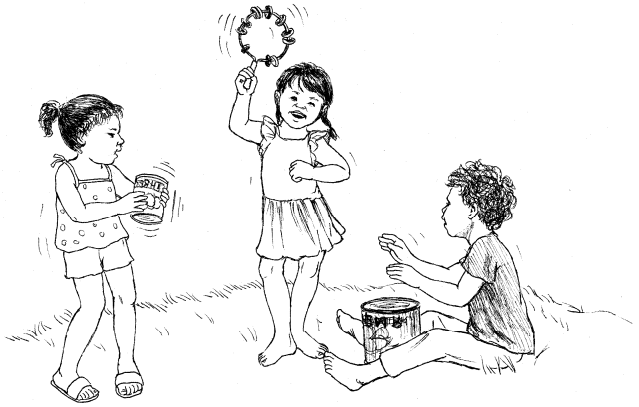

رسم الصور في الرمل أو الطين المبتل يُساعد الطِّفلة أن تحسّ بما ترسمه.

يقدر الطِّفل الذي لا يُحسِن الرؤية أن يجري في سباقات باستعمال حبل مربوط بين شجرتين، بهذه الطريقة:

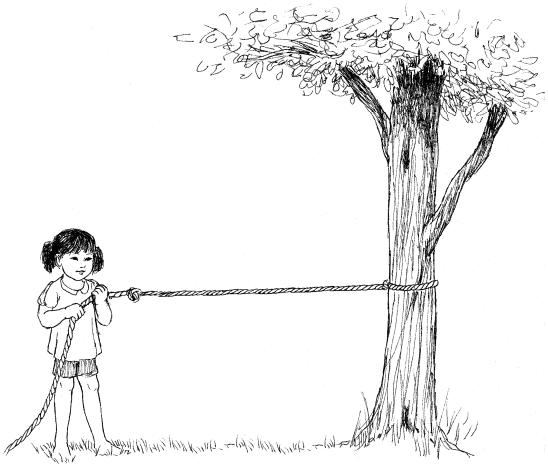

اربط أحد طرفي الحبل حول شجرة. ثمّ اعقد عقدة كبيرة في الحبل، على بعد متر–مترين من

مرِّر طرف الحبل خلال أنبوب مجوّف، مثل الخيزران.

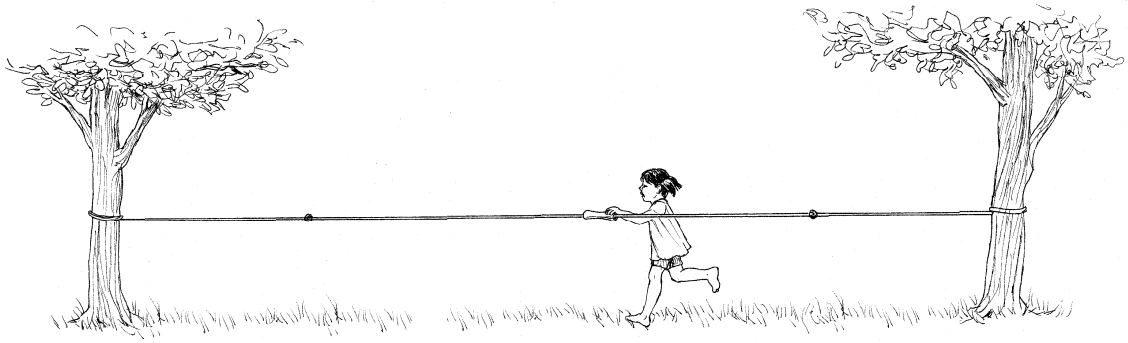

اعقد عقدة كبيرة أخرى على بعد متر – مترين من الشجرة الثانية. ثمّ اربط الحبل حول الشجرة. احرِص على ألاَّ يتجاوز الأنبوب العقد.

لمزيد من الأفكار، اسأل الأطفال في منطقتك. ابحث عمَّن يستَطيع ابتكار مزيد من الأفكار عن كَيفية إشراك الطِّفل الذي لا يُحسِن الرؤية في الألعاب التي يلعبها الأطفال.

مشاريع للحيّ

بناء ساحة لِلّعب يُساعد السُكّان والأطفال أن يتعلّموا النشاط والتعاون. هناك بعض الأشياء البسيطة التي تجعل أماكن اللعب ممتعة لكُلّ الأطفال. حينئذٍ لن يشعر الأطفال الذين لا يُحسنون الرؤية بأنهم مُهمَلون. وسيتمتّع بالأفكار المُقتَرحة كُلّ الأطفال في الحي.

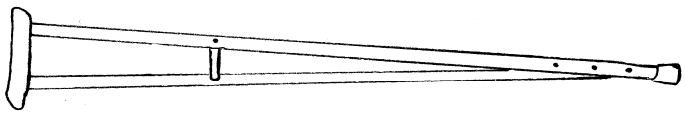

بناء الملعب

لبِناء ملعب، من الأفضل استعمال المواد الرخيصة المحليّة والتركيبات البسيطة. سيمنح الملعب الأطفال والآباء فرصًا لتجربة لُعَب مختلفة. كل ما ينفع للطفل، يُمكِن للعائلة أن تبنيه لاحقًا في البيت، بأقل كلفة أو بدون تكلفة على الإطلاق. لذلك فإن الملعب المصنوع من أغصان الأشجار والأعمدة، إطارات السيارات القديمة، وغيرها من "النفاية" أفضل من بناء ملعب مُبهرج، غالٍ، معدني بتكلفة عالية.

ملعب للجميع

في بلدة نائية في بولفيا. بسبب رداءة الطرق، تقطع السيارة المسافة إلى أقرب مدينة في 30 ساعة. فهي بلدة فقيرة. ليس بها نظام للماء، والعديد من سُكّانها يعيشون بدون كهرباء. بَدأت مجموعة من آباء الأطفال أصحاب العاهات يتقابلون كُلّ أسبوعين. واكتشفوا أنّهم قَد أَصبَحوا خبراء في احتياجات أطفالِهم.

لأنهم تعلّموا الكثير جدًا عن العاهات، وأرادوا تعليم الحيّ عن الأطفال أصحاب العاهات. فقرّروا بِناء "ملعب لكُلّ الأطفال" يجمع بين الأطفال المُعوّقين والأطفال غير المُعوّقين معًا من خلال اللعب.

فكرة الآباء الأصلية، التي اعتقدوا أنها ستستغرق 3 أيام من العمل، أصبحت مشروعًا أكبر بكثير لمَّا بَدأ الناس يفكّرون في أفكار أكثر عن الملعب. فنجحوا في جعل الشركات والمزارع تتَبَرّع بالطوب، والمسامير، والخشب، والأشجار. فاحتوى الملعب بعد إكماله على سياج، ومقاعد، وأشجار، وأجهزة مصنوعة من الخشب المحليّ والإطارات المستعملة.

يستمتع الأطفال بالزحف خلال البراميل أو الطبول القديمة المُنَظَّفة جيدًا. وسَيَتمتّع الأطفال المكفوفون بأصداء أصواتهم داخل الطبول.

حاول إشراك أنواع مختلفة من الأراجيح (المراجيح). اجعل بعض الأراجيح على مستوى منخفض بما فيه الكفاية ليصل إليها الأطفال الصغار وحدهم.

يستطيع الأطفال الذين لا يُحسنون الرؤية العثور على أجهزة اللعب واستعمالها لو كانت مَصبُوغة بألوان زاهية. وسيقدر الأطفال المكفوفون أن يهتدوا إلى طريقهم إذا كانت طرق السير لَها حدود على الجانبين، وأماكن اللعب لَها عشب والبعض بدون عشب.

يُحبّ الأطفال إصدار الأصوات بضَرب الأشياء أو نقرها. سَيَتمتّع الأطفال المكفوفون خصوصًا بهذا النوع من الألعاب.

اقتراحات بشأن الملعب

- أشرِك أكبر عدد ممكن من الناس في الحي في بناء الملعب وصيانته. يجب تنظيف الملعب وإصلاحه بانتظام، وسَيَتطلّب هذا تخطيطًا وتنظيمًا.
- ليكن الملعب بسيطًا وبناؤه من مواد رخيصة محليّة. هكذا، يستطيع الناس أن يقلّدوا الأفكار ويَبنون أجهزةً لطفلهم في بيوتهم الخاصة.
- لعمل الأعمدة التي تُثَبَّت في الأرض، استعمل نوعًا من خشب لا يتعفّن بسرعة. ادهن الجزء الذي سَيَكُون تحت الأرض بزيت محرّك مستعمل، أو بالقطران، أو أي مواد أخرى مقاومة للحشرات أو الفطريات.
- يُمكِن أن تُعلّق الأراجيح بالحبال أو السلاسل. الحبال أرخص لكنها قَد تتعفّن أو تبلى بسرعة. لن يتعفّن حبل النايلون أو البلاستيك في المطر لَكنَّ الشمس ستضعفه وتجعله هَشًّا.
- تأكّد من قوّة الأعمدة والحبال كثيرًا بجعل عدد من الناس الثقيلين يشّدونها جميعًا مرَّة واحدة. استبدل الحبال عندما تبدأ تضعف.
- احرص على إشراك الأطفال في تصميم الملعب، وبنائه، وصيانته. يُمكِن للأطفال القيام بمُعظم العمل تحت إشراف من البالغين.